

محسن محمد صالح\*

## أضواء وثائقية على جماعة الإخوان المسلمين في القدس سنة 1946

### مقدمة

تعدّ جماعة الإخوان المسلمين إحدى أقدم الجماعات التي لا يزال لها حضور قوي في الساحة الفلسطينية. وكان الشيخ حسن البنا أنشأ هذه الجماعة في آذار/مارس 1928 في مصر، غير أن انتشارها في فلسطين يعود إلى أوائل الأربعينات من القرن العشرين. وهي جماعة ترى في الإسلام منهجاً شاملاً متكاملًا للحياة، وترى أنه الأنسب لعلاج مشكلات العرب والمسلمين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية، وأنه المنطلق الأفضل لمواجهة الاستعمار والمشروع الصهيوني.<sup>(1)</sup>

وبغض النظر عن مدى الاتفاق مع هذه الجماعة أو الاختلاف معها، فإنها شكلت إحدى قوى المجتمع الفلسطيني المهمة منذ أواسط الأربعينات حتى أواسط الخمسينات من القرن العشرين. لكنها عانت بعد ذلك - لأسباب متعددة - مرحلة من الانحسار والتفوق حتى أوائل السبعينات، ثم عادت بالتدريج إلى الازدهار والانتشار لتنافس حركة "فتح" فيما يتعلق بالنفوذ في الساحة الفلسطينية، وخصوصاً منذ تشكّل ذراعها العسكرية "حماس" في كانون الأول/ديسمبر 1987.

تحاول هذه الدراسة تسليط بعض الأضواء على بدايات هذه الجماعة في مدينة القدس، وخصوصاً في ربيع سنة 1946 وصيفها، وذلك من خلال دراسة نحو ثلاثمئة وثيقة غير منشورة من أرشيف الجماعة في القدس.

وبالتأكيد هناك دراسات أشارت إلى بدايات وتاريخ انتشار جماعة الإخوان في

---

(\* ) أستاذ مشارك في قسم التاريخ والحضارة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

فلسطين. فقد تحدث عن ذلك إسحق موسى الحسيني في كتابه المعنون "الإخوان المسلمون: كبرى الحركات الإسلامية الحديثة"، والذي أفرده فيه للحديث عن فرع القدس نحو صفحة ونصف صفحة.<sup>(2)</sup> وكتبت عنها بيان نويهض الحوت في رسالتها المتميزة لنيل الدكتوراه "القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 - 1948"<sup>(3)</sup> كما شكلت رسالة الدكتوراه التي أعدها عبد الفتاح العويس عن "الإخوان المسلمون والمسألة الفلسطينية 1928 - 1947" إضافة نوعية قيمة في هذا المجال.<sup>(4)</sup> ولمزيد من الأضواء، فإن محور هذه الدراسة سيكون تلك الوثائق المشار إليها أعلاه.

### إنشاء فرع الإخوان في القدس

عبرت جماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ بدايات نشأتها عن اهتمامها بقضية فلسطين من خلال العمل التعبوي والمقالات الصحافية. غير أن أول إشارة تظهر سعي الإخوان المسلمين لنشر دعوتهم في فلسطين تعود إلى آب/أغسطس 1935، عندما انتدبت الجماعة عبد الرحمن البنا (شقيق حسن البنا) ومحمد أسعد الحكيم لزيارة فلسطين وسورية ولبنان وبث دعوة الإخوان فيها. وقد قابلهما في القدس ورحب بهما زعيم فلسطين، الحاج أمين الحسيني، حيث مكثا أربعة أيام.<sup>(5)</sup> ومن الواضح أن التوافق الفكري وعلاقة الصداقة التي ترسخت مع الزمن بين الحاج أمين وحسن البنا، ساهما في فسح مجالات العمل للإخوان في فلسطين، إذ إن الحاج أمين كان زعيم فلسطين من دون منازع، وكان التيار الوطني المؤيد له هو الأقوى والأوسع انتشاراً.

وقد بدأت هذه الجماعة جهداً واسعاً في دعم القضية الفلسطينية والتوعية بشأنها في مصر خلال الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 - 1939، وقام بعض أفرادها بالمشاركة في هذه الثورة،<sup>(6)</sup> الأمر الذي أكسبها كثيراً من الاحترام والصدقية. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) دأبت جماعة الإخوان على إرسال دعواتها، أمثال عبد المعز عبد الستار وسعيد رمضان، إلى فلسطين. كما أن عدداً من الفلسطينيين الذين قصدوا مصر للدراسة أو العمل تعرّف إلى الإخوان هناك وأخذ بالانضمام إلى جماعتهم، من أمثال الشيخ مشهور ضامن بركات، الذي انضم إلى الجماعة في أواخر الثلاثينات وأنشأ فرع الإخوان في نابلس فيما بعد.<sup>(7)</sup>

وبحسب ما يرى محمد عبد الرحمن خليفة، المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن (1952-1994)، فإن بداية تأسيس حركة الإخوان في فلسطين تعود إلى سنة 1943.<sup>(8)</sup> كذلك أشار إسحق الحسيني إلى أن الإخوان في القدس أنشأوا "جمعية المكارم"، ولعل ذلك كان غطاءً لنشاطاتهم، من دون التصريح بالاسم الذي ربما حالت أوضاع الحرب العالمية وإجراءات الطوارئ البريطانية دون السماح بظهوره رسمياً إلى العلن. وعندما عقد الإخوان السوريون مؤتمراً الخامس في حلب سنة 1944، تم الاتفاق بعد الاتصال بالإخوان في فلسطين على توحيد أسماء الجمعيات باسم "الإخوان المسلمين"، وعلى توحيد التنظيم.<sup>(9)</sup>

ويبدو أن الإخوان لم يؤسسوا شعباً أو فروعاً علنية لهم إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (آب/أغسطس 1945) عندما خف الضغط والتشديد البريطانيان، وأخذت الحركة الوطنية الفلسطينية تسترد عافيتها. وهذا ما أكده عبد الرزاق عبد الجليل، مؤسس فرع الإخوان في سلواد،<sup>(10)</sup> ويوسف عميرة، أحد قدماء أعضاء فرع يافا<sup>(11)</sup> (ومن مؤسسي وقادة حركة "فتح" فيما بعد).

ويجب عدم الخلط بين إنشاء الفروع وبين حفلات الافتتاح للمقار التي كانت تقوم بها هذه الفروع فيما بعد. فمن المعروف، مثلاً، أن حفل افتتاح فرع القدس تم في 6 أيار/مايو 1946،<sup>(12)</sup> غير أن الوثائق التي بين أيدينا تظهر أن تأسيس الفرع كان سنة 1945، إذ إن الختم الذي تختم به الوثائق والمراسلات كان يتضمن سنة التأسيس، وهي 1364هـ/1945م. وهذا ما يؤكده سعيد رمضان في مقابلة له مع عبد الفتاح العويس، إذ يقول إن إنشاء فرع القدس تم في تشرين الأول/أكتوبر 1945 في إثر عدة محاضرات ألقاها سعيد رمضان نفسه في القدس، وبمساعدة من شكري قطينة وعبد الله غوشة. وقد تمت دعوة عدد من العلماء والمحامين والتجار والوجهاء إلى منزل شكري قطينة، حيث تقرر إنشاء الفرع في القدس في 26 تشرين الأول/أكتوبر 1945.<sup>(13)</sup>

وتشير الوثائق إلى أن شكري قطينة كان فعلاً واحداً من أبرز قادة وأعضاء المكتب الإداري للإخوان في القدس.<sup>(14)</sup> ولا نرى في هذه الوثائق اسم عبد الله غوشة ضمن قادة الجماعة، أو رموزها، بل إن قائمة بطاقات المعايدة التي أرسلتها الجماعة

بمناسبة عيد الأضحى لسنة 1365هـ (1946م) إلى الجهات المتعددة تضمنت بطاقة إلى عبد الله غوشة، الأمر الذي يعزز إمكان أنه لم يكن عضواً في الجماعة وإنما كان على صلة طيبة بها فحسب. فقد كان اسمه ضمن مجموعة كبيرة من الشخصيات العامة التي لم تشارك في عضوية الجماعة، أمثال أحمد الشقيري، وحازم نسيبة، وعارف العارف، وعبد الحميد السائح، ومحمد أديب العامري، وناصر الدين النشاشيبي، وغيرهم. أي أن هذه البطاقات كانت جزءاً من جملة العلاقات العامة للجماعة.<sup>(15)</sup>

جرى حفل افتتاح مقر الإخوان في القدس يوم الاثنين الواقع فيه 6 أيار/مايو 1946. وقد أعد محمد أسعد الإمام الحسيني (أمين سر فرع القدس ومدير مكتبه) تقريراً من ثلاث صفحات ونصف صفحة بشأن حفل الافتتاح وأرسله إلى رئيس قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، التابع للإخوان في القاهرة. وقال إن وفداً من أعضاء مجلس إدارة شعبة الإخوان في القدس، مؤلفاً من عبد الباري بركات، ومحمد صبري عابدين، وشكري قطينة، وشوكت العسلي، وعثمان صادق النمري، وداود أهرام، استقبل مندوب إخوان مصر، الشيخ عبد المعز عبد الستار، في اليوم السابق للافتتاح. وقد أقيم حفل افتتاح المقر، الذي كان قصراً للمرحوم أحمد سعيد الحسيني، في حي الشيخ جراح في القدس. وبلغ عدد الحضور ألفي مدعو، بينهم قناصل الدول العربية وأعضاء المجلس الإسلامي الأعلى وأعضاء محكمة الاستئناف الشرعية وكثير من الوجهاء والشخصيات. كما كان بين الضيوف "نفر غير قليل من علية المسيحيين." وعزفت فرقة موسيقى دار الأيتام الإسلامية الألحان الحماسية قبيل الافتتاح، كما قام القسم العربي في محطة الإذاعة الفلسطينية بنقل الحفل على الهواء مباشرة. وفي الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة عشرة بعد الظهر افتتح أحمد حمدي الطاهر، أمين سر فرع الإخوان في يافا، الحفل بآيات من القرآن الكريم. وكان من أبرز المتحدثين في الحفل جمال الحسيني، رئيس الحزب العربي، الذي ذكر أنه عرف الإخوان ودعوتهم منذ تسعة أعوام، ووقف على "المبادئ السامية التي لو صار العمل بها لأخرجت الأمة أمثال أولئك الأبطال المغاوير (أبو بكر وعمر وخالد وأسامة) وأخرجت للأمة العظيم من الرجال تلو العظيم." وتمنى الحسيني لو أن الدعوة كانت في فلسطين منذ ذلك الوقت. ثم ذكر أن الله حقق آماله بقيام هذه الدعوة، وأنه "يسعد أن انتسب إليها وحمل شارتها ووسامها."<sup>(16)</sup>

دلت كلمة جمال الحسيني على الروح الإيجابية العالمية التي ينظر بها حزب الأغلبية (حزب المفتي) في فلسطين إلى جماعة الإخوان. لكن إشارته إلى سعادته بالانتساب إليها وحمل شارتها حملت دلالتين مختلفتين: الأولى هي ما يظهر في النص من ترحيب بالجماعة وإعطاء الضوء الأخضر لأفراد حزبه وأنصار المفتي للانتماء إليها؛ والثانية أن ذلك يعكس أن شروط العضوية في الجماعة كانت سهلة فضفاضة. فإذا ما صحت عضويته فإنها كانت شرفية أكثر منها تنظيمية حركية بما يترتب على ذلك من التزامات. ولعل جماعة الإخوان نفسها لم تكن ترغب في أكثر من هذه العضوية "الرخوة" الفضفاضة لجمال الحسيني بما يكفي لأن يكون غطاء لأعمالها، ومن دون أن "يُثقلها" بفرض سيطرته أو نفوذه المباشر عليها. وفي أي حال، فإن عضوية المئات من الوجهاء والشيوخ والرموز في تلك الفترة لم تكن أكثر من شكل من أشكال الانتماء إلى ناد ثقافي اجتماعي شعبي ذي مبادئ جذابة، ولم يكن تعرّض بعد لضربات الأنظمة وملاحقاتها.

أمّا كلمة الشيخ عبد المعز عبد الستار، فقد شدد فيها على وحدة الوطن والقضية والمصير: "قضيتكم قضيتنا، ووطنكم وطننا. هو ميراثنا لنا فيه ما لكم، فيجب أن نحمي حماه ليعود له السلم والخلود والبقاء... إن هذه الديار لن تموت، لقد كانت لنا بالأمس دولة واحدة وخلافة واحدة وديار واحدة وعواطف واحدة، فذقنا مرارة الفراق، وها نحن نعود وقد أَلَفَ الله بين قلوبنا فأصبحنا روحاً واحدة وعواطف واحدة... ولا تظنوا أنكم تواجهون قضيتكم وحدكم، فالعالم الإسلامي قد تنبه غافله. إن الله معنا، والعاقبة لنا إن صبرنا، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين." ودعا عبد المعز إلى عدم بيع الأرض للصهيونيين، وإلى مقاطعتهم. وأكد أن دعوة الإخوان ليست دعوة عنصرية ولا طائفية.<sup>(17)</sup>

تابع الشيخ عبد المعز برنامجه الذي تضمن السفر في اليوم التالي إلى اللد ثم الرملة، بينما تقرر أن يعقد بمشاركته مهرجان ضخم للإخوان في يافا يوم الجمعة الواقع فيه 10 أيار/مايو 1946.<sup>(18)</sup> ولعل ذلك يعكس كثافة النشاط الإخواني، وحالة الإقبال التي شهدتها الجماعة في تلك الفترة.

وذكر محمد أسعد الحسيني في تقريره أنه لم يكن من المقرر جمع أي مبلغ في حفل الافتتاح، غير أن الحماسة دفعت المدعويين إلى التبرع حتى بلغ مجموع التبرعات

1871 جنيهاً<sup>(19)</sup> وهو مبلغ له أهميته بمقاييس ذلك الزمان. وكانت شعبة القدس ترغب في بناء مقر جديد لها، فتابعت جمع التبرعات إلى أن وصل المبلغ إلى 6000 جنيه<sup>(20)</sup> وعلى ما يبدو فقد تمكنت الجماعة من إقناع المجلس الإسلامي الأعلى بتأجيرها قطعة الأرض الوقفية، المعروفة بوقف جامع الشيخ جراح في القدس، لبناء مقرها عليها<sup>(21)</sup> ويبدو أن الأحداث المتسارعة في اتجاه الحرب لم تمكن الإخوان من بناء دارهم، فاتخذوا من مقرهم الموقت مركزاً للجهاد، وقاموا بإقراض أعضاء الهيئة العربية العليا 2500 جنيه (كانت مرصودة لبناء الدار) لشراء السلاح<sup>(22)</sup> كما تعرض مقرهم الموقت لمحاولة تفجير بسيارة ملغومة على يد عصابة الإرغون الصهيونية في أوائل أيار/مايو 1948، غير أنهم تمكنوا من القبض على الجاني وقتله<sup>(23)</sup>.

### نظرة عامة إلى أبرز شخصيات شعبة الإخوان في القدس

كان من أبرز شخصيات جماعة الإخوان في القدس الشيخ محمد أسعد الإمام الحسيني، الذي تولى أمانة سر فرع القدس وإدارة مكتبه. وكان من أعضاء مجلس الإدارة أيضاً: الشيخ عبد الباري بركات، والشيخ محمد صبري عابدين، وطاهر بركات (أمين الصندوق)، وجميل وهبة (مدير الفرقة الرياضية)، وشريف صبوح، وشوكت العسلي، وظافر الشهابي، وأحمد حسين الغول، وعثمان صادق النمري، والحاج داود أهرام. ومن أعضاء الجماعة المعروفين: جودت الحلبي، وفوزي النشاشيبي، وسعد الدين العارف، والشيخ موسى العزراوي، وتوفيق صالح الحسيني، وشكيب النشاشيبي، والشيخ يعقوب البخاري<sup>(24)</sup>.

وعندما نعرض أسماء قيادات فرع الإخوان في القدس ورموزه نجد أنفسنا، بصورة عامة، أمام مجموعة من الشخصيات والكفاءات الوطنية المعروفة. وهي شخصيات ناضجة، عركتها التجربة، ولم يبق الإخوان بإعدادها أو تربيتها، وإنما وجدت في الإخوان ومنهجهم ما تعبر به عن البعد الإسلامي الوطني في تكوينها، وما ترى فيه الأسلوب الأمثل للحفاظ على الأرض والتعامل مع العدو الصهيوني. فالشيخ محمد صبري عابدين، عضو مجلس إدارة الشعبة، كان شخصية وطنية معروفة من الخليل، وقد شارك في عضوية المؤتمر العربي الفلسطيني السابع سنة 1928 ممثلاً عن

الخليل، كما كان عضواً في المؤتمر الإسلامي للدفاع عن الأقصى سنة 1928، وبرز في مؤتمر التسليح في نابلس (31 تموز/يوليو 1931)، واقترح أن يؤلف الضباط والجنود العرب الذين تدربوا في الجيش العثماني قاعدة للتدريب. وقد قبضت السلطات البريطانية عليه، وسجنته عاماً واحداً بسبب موقفه واقتراحه. واعتبر من أكثر الشخصيات الوطنية فاعلية في محاربة بيع الأراضي لليهود، وكان عضواً في لجنة علماء فلسطين المركزية، وفي مؤتمر اللجان القومية (التي قادت الإضراب العام سنة 1936) ممثلاً عن الخليل، واعتقلته السلطات البريطانية في أثناء ثورة 1936. (25) أما الشيخ عبد الباري بركات فقد كان تاجراً ثرياً شارك بفعالية في العمل الوطني، وكان عضو اللجنة القومية الممثلة للقدس في مؤتمر اللجان القومية في 7 أيار/مايو 1936، واعتقلته السلطات البريطانية خلال ثورة 1936. كما كان من العاملين على إنشاء أول غرفة تجارية عربية في القدس سنة 1936، وظل معروفاً بمساهماته في المشاريع الخيرية والوطنية، ولا سيما الشركات الاقتصادية، من دون أن ينغمس في المشاحنات الحزبية. (26)

وكان جميل وهبة مديراً لدار الأيتام الإسلامية في القدس، وهي إحدى أهم وأنجح دور الأيتام في فلسطين، واشتهر بإمكاناته الإدارية. كما كان عضواً في المؤتمر الإسلامي للدفاع عن المسجد الأقصى سنة 1928، وعضو اللجنة القومية الممثلة للقدس في مؤتمر اللجان القومية، واعتقلته السلطات البريطانية في أثناء ثورة 1936. (27) أما شكري قطينة، فكان من العاملين في الصحافة لما يزيد على عشرين عاماً، ومن قدماء العاملين في المجال القومي، وقد اعتقل في ثورة 1936. ثم إنه كان بين الذين مثلوا فلسطين في المؤتمر العربي القومي في بلودان سنة 1937. وقد شارك في حرب 1948، واستشهد في القتال في حي الشيخ جراح في القدس. (28) وكان شريف صبوح من رجال التعليم البارزين في فلسطين، وعيّن مفتشاً لمقاطعة القدس في إدارة المعارف، وكان ضمن الذين وقعوا مذكرة كبار الموظفين العرب في فلسطين إلى المندوب السامي سنة 1936 احتجاجاً على السياسة البريطانية في فلسطين. (29) أما شوكت العسلي، فقد كان عضواً في إحدى لجان اللجنة القومية في القدس سنة 1936. (30)

ومن الإخوان الذين أشير إلى أسمائهم في عضوية فرع القدس، فوزي النشاشيبي

(عضو اللجنة الرياضية). وكان أحد أبرز رواد الحركة الكشفية الفلسطينية منذ سنة 1919، وحصل على عدة أوسمة، وألّف عدداً من الكتب عن الكشافة وأعمالها ووسائلها. وقد انتخب فوزي رئيساً عاماً للمجلس الأعلى لجمعية الكشاف العربي الفلسطيني سنة 1945.<sup>(31)</sup> كذلك ورد اسم الشيخ موسى العزراوي، الذي اشتهر بقدرته على الوعظ والإرشاد وهداية الجيل الصاعد، وخصوصاً من الناحية الاجتماعية. وكان شخصية شعبية تختلط بال جماهير. وقد اختاره المجلس الإسلامي الأعلى ليكون واعظاً في سجون فلسطين، فأحسن القيام بهذا العمل. كما كان عضواً في مؤتمر علماء فلسطين الأول سنة 1935، وله دوره الوطني في ثورة 1936.<sup>(32)</sup> أمّا جودت الحلبي فكان عضواً مؤسساً للحزب العربي سنة 1935، ممثلاً عن منطقة أريحا، وعضو اللجنة القومية في القدس سنة 1936.<sup>(33)</sup> وهناك أيضاً ظافر الشهابي الذي وصفه عجاج نويهض بأنه "وطني قليل النظير من حيث الخلق في روحه القومية... هو مثالي في أخلاقه إلى أمانة لا تشوبها شائبة"، وكان له دوره المتميز في خدمة الثورة السورية الكبرى 1925 - 1927.<sup>(34)</sup>

ومما يلفت النظر أن اللجنة القومية في القدس كانت تتألف من 14 عضواً عندما تشكلت في 26 كانون الثاني/يناير 1948، لتتولى أمور رعاية المدينة وحمايتها في أثناء حرب 1948. وكان بين هؤلاء الأعضاء خمسة وردت أسماءهم في الوثائق التي بين أيدينا كأعضاء في جماعة الإخوان المسلمين في القدس، وهم: شريف صبوح، وأسعد الإمام، وطاهر بركات، وجميل وهبة، وعيد عابدين.<sup>(35)</sup>

كما تجدر الإشارة إلى أن استقراء أسماء الأعضاء الإخوان يظهر أن الجماعة تجاوزت الإطارين الحزبي والعائلي اللذين كانا يعرقلان العمل الوطني؛ فهناك أسماء حسينية ونشاشيبية، فضلاً عن عائلات مقدسية أخرى. وربما كان ذلك أحد أسباب الانتشار السريع للجماعة، إذ كانت تتجنب الصراعات الحزبية، وتركز على ما يجمع الناس لا ما يفرقهم. ولعل موافقة منظمي الفتوة والنجادة (أكبر منظمين شبابيين فلسطينيين شبه عسكريين)، بعد أن احتدم التنافس بينهما بشكل أخلّ بالوحدة الوطنية، على الاتحاد تحت قيادة محمود لبيب، وكيل الإخوان المسلمين في مصر للشؤون العسكرية، دليل على الاحترام الذي كان يلقاه الإخوان في ذلك الوقت. وقد توحدت المنظمتان في منظمة الشباب العربي.<sup>(36)</sup>

كانت حاجة حركة الإخوان في مصر إلى الانتشار السريع لمواجهة ما تراه من مخاطر على مستقبل القضية الفلسطينية، وطبيعة عملها العلني المنفتح في ذلك الوقت، قد دفعها إلى الاتصال أولاً بالشخصيات ذات النفوذ الاجتماعي والديني والاقتصادي من وجهاء المدن والقرى الذين ترى فيهم الخير والصلاح، وهم عادة أولئك الذين يكونون تجاوزوا مراحل الشباب الأولى. غير أن الحركة سعت، في الوقت نفسه، لأن يكون هؤلاء ممن يتصفون بالوطنية ويتمتعون بالحيوية وباحترام الشباب والمسنين. ويظهر أن هذه الآلية وفرت أجواء انتشار سريع للجماعة. فقد ذكر أمين سر فرع القدس، محمد أسعد الإمام الحسيني، في تقرير أرسله إلى رئيس قسم الاتصال بالعالم الإسلامي التابع للجماعة في مصر، في 16 أيار/مايو 1946، أن عدد الذين سجلوا أنفسهم في عضوية الجماعة في القدس نيف على الألف، "ولا يزال الإقبال شديداً".<sup>(37)</sup> وأشارت التقديرات إلى أن إجمالي عدد الإخوان في فلسطين بلغ نحو 15,000 في شباط/فبراير 1946، ونحو 20,000 في سنة 1947.<sup>(38)</sup>

### البناء الداخلي للجماعة

تبنت جماعة الإخوان المسلمين عدداً من الوسائل التربوية للارتقاء بمستوى أفرادها الديني والثقافي والسلوكي. وكان على رأس هذه الوسائل ما يعرف بنظام "الأُسَر"، حيث يتوزع الإخوان الأعضاء على أُسَر، ويتولى مسؤولية كل أسرة "نقيب" ينظم لقاءات أسبوعية لأفرادها يتدارسون فيها مناهج من القرآن، والسنة، والسير، والفقه، والدعوة، وحاضر العالم الإسلامي... وغيرها. وتظهر إحدى الوثائق أن الأسرة الأولى لجماعة الإخوان في القدس اجتمعت أول مرة في 16 آب/أغسطس 1946، وكان نقيبها عبد الرحمن شحادة غوشة. أما باقي الأعضاء فكانوا: سالم علي سالم (أمين الصندوق)، وفهمي موسى العارف (أمين السر)، وعثمان أحمد صبري، وخميس محيي الدين نجم، وسعد الدين أديب السراج، ومحمد حافظ الدجاني، ومحمود عبد الرزاق العريان، وعمران رشيد رابية، وعلي سليم وهبة، وفخري الصالح.<sup>(39)</sup> ويلفت نظرنا في تشكيل هذه الأسرة أمران: الأول أن تشكيل الأُسَر تأخر نحو عام عن تأسيس الفرع، ولعل ذلك كان انعكاساً لأساليب الإخوان في تلك الفترة من التوسع الجماهيري أولاً، ثم الاتجاه بعد ذلك إلى الانتقاء والتركيز التربوي؛ والثاني أن عدد أفراد الأسرة (11)

شخصاً) كان كبيراً وفق مقاييس الإخوان، التي تشير إلى أن عدد أعضائها يجب أن يكون خمسة أو ستة أفراد. ولعل ذلك يعود إلى شدة الإقبال الجماهيري مع قلة عدد الكوادر الإخوانية المؤهلة في ذلك الوقت.

من جهة أخرى، قامت شعبة القدس بتأليف عدد من اللجان؛ فكان هناك لجنة الدعاية والنشر، التي يظهر من أحد محاضرات اجتماعاتها أن أعضائها الذين حضروه هم: شريف صبوح، وشكري قطينة، وسعد الدين العارف، وشكيب النشاشيبي، ومحمد أسعد الإمام الحسيني، وظافر الشهابي. وسنتحدث عن بعض نشاطاتها عندما نعرض النشاط العام لفرع القدس.<sup>(40)</sup>

وكان من الواضح أن جماعة الإخوان في القدس أدركت أهمية النشاط الفني في دعم دعوتها الإسلامية، فشكلت فرقة فنية للتمثيل. ويظهر أن أجواء مشجعة تهيأت لهذه الفرقة، الأمر الذي حداً أعضاء "الندوة الفنية بالقدس" على الانتساب بأكملهم إلى عضوية جماعة الإخوان في القدس، وهم: أمين فارس ملحس، ومحمد شكري عبد الكامل، ومحمد محمود الأرناؤوط، ومحمود أحمد طهوب، وإبراهيم عبد الوهاب السمان، وخليل بوجه.<sup>(41)</sup> غير أن فترة الصيف التي تستقرئها هذه الوثائق لا تظهر نشاطاً ملحوظاً لفرقة التمثيل، ولعل ذلك يعود إلى أنها كانت في بداياتها، وإلى الأجواء المرتبطة بشهر رمضان المبارك.

كذلك كان لجماعة الإخوان في القدس لجنة رياضية. ويظهر من محضر أحد اجتماعات هذه اللجنة أنه كان في عضويتها: شريف صبوح، وأحمد حسين الغول، وجميل وهبة (مديراً)، وحسين حسني، وإبراهيم نسيبة، وسعيد عوض، وفوزي النشاشيبي. ويبدو أن وجود فوزي النشاشيبي في عضوية الإخوان واللجنة يسر سبل انخراط الإخوان في العمل الكشفي الفلسطيني. وقد شكل إخوان القدس فرقة جواله خاصة بهم، سائرين على نمط إخوان مصر نفسه. ويشير المحضر المذكور إلى قرار اللجنة بإرسال مدرب الجواله ومساعدته وثلاثة رؤساء رهط إلى المخيم التدريبي لقادة الجواله في قرية الرينة خلال الفترة 6 - 15 أيلول/سبتمبر 1946.<sup>(42)</sup> وقد طلبت قيادة إخوان القدس من أمين صندوق الجماعة، الحاج طاهر بركات، صرف مبلغ 22 جنيهاً فلسطينياً لتغطية رسوم الاشتراك وبعض التكاليف، وقررت إيفاد سعيد عوض

وجواد جودة وجمال الشريف ونهاد نسيبة إلى هذا المخيم.<sup>(43)</sup> ولا يظهر الاسم الخامس في محتوى القرار، ولعله تقرر فيما بعد.

ويبدو أن الإخوان استفادوا من صلتهم الطيبة بأديب الدسوقي، بطل الشرق الأوسط في الملاكمة (وهو من يافا)، لتنظيم حفلات ملاكمة. وتشير المراسلات بين أديب الدسوقي وإخوان القدس إلى أنه كان يجري الإعداد لحفلة ملاكمة بالتنسيق مع المركز العام للإخوان في القاهرة، الذي كان ينوي إرسال فريق ملاكمة إلى فلسطين.<sup>(44)</sup> وعندما نعرض الأوضاع المالية الداخلية لإخوان القدس، يظهر لنا أن دخول شخصيات ذات شأن في عضوية الجماعة وقيادتها ساهم في نقل الخبرات الضرورية لضبط الشؤون المالية المتعلقة بإيرادات الجماعة ونفقاتها وإعداد الإيصالات اللازمة، بحيث عبرت عن عمل مؤسساتي مستقر. ولعل فرع القدس استفاد أيضاً من الخبرة الواسعة بهذا الأمر التي يتمتع بها الإخوان في مصر.

يبدو من طلب قدمه حسن موسى كمال، للعمل جابياً مالياً لإخوان القدس، أن مرتب الجابي الشهري كان جنيهين ونصف جنيه من خزينة الجماعة، و5 عن المئة وخمسين جنيهاً الأولى، و4 عن الباقي. وكان على الجابي أن يقدم إلى الجماعة مبلغ من مئتي جنيه كفالة مالية.<sup>(45)</sup>

تعاملت الجماعة بشكل رسمي مع جابي أموالها، ولجأت إلى تنبيهه ومحاسبته عندما لم يرق لها أداءه. فقد أرسلت رسالة رسمية إلى جميل يونس الحسيني، في 15 تموز/يوليو 1946، تنبيهه فيها إلى أنه لا يحصل من بعض الإخوان المنتسبين مبلغ الاشتراك الشهري كاملاً، وأن أخطاء وقعت سهواً في كتابة بعض الإيصالات، سواء في تحديد الشهر الذي حدث فيه الانتساب، أو في كتابة اسم الشخص الذي دفع المبلغ. كما تم تنبيهه إلى أنه لم يحصل من أعضاء مجلس الإدارة اشتراكاتهم المقررة (200 مل شهرياً للعضو). وطلب منه البقاء كل يوم حتى التاسعة مساءً، وتسليم الحصيلة يومياً مرفقة بالإيصالات.<sup>(46)</sup> وقد دافع جميل في رد مكتوب عن نفسه، مشيراً إلى أن ثمة أعضاء في الجماعة سلموه المبلغ ناقصاً عن المبلغ الذي تعهدوا به عند انتسابهم، وأنه رأى من الأصلح قبول المبلغ ناقصاً كي لا تتراكم الاشتراكات عليه. ولاحظ أن هناك أعضاء في مجلس الإدارة لا يدفعون ما عليهم من اشتراكات، محتجين بعضوية

المجلس؛ ولذلك اقترح على أمين السر أن يتولى هو نفسه تحصيل الاشتراكات من أعضاء المجلس. وقدم جميل معلومة لا تخلو من الطرافة، وهي أن ثمة أشخاصاً ذكروا له، عندما طالبهم بدفع قيمة الاشتراك، أن لا علم لهم بأنهم أعضاء في الجماعة.<sup>(47)</sup> غير أن هذه المعلومة تحمل دلالة مهمة تؤكد حالة الانتشار الواسع، وعدم وجود فواصل واضحة تماماً أحياناً بين الأعضاء والمؤيدين. وربما عكس ذلك أيضاً أن الناس كانوا يتحمسون في إثر محاضرة أو فعالية من فعاليات الإخوان، فيسجلون أنفسهم، ثم لا يلبثون أن يعودوا إلى حياتهم المعتادة، وخصوصاً إذا ما تطلب الأمر اشتراكات مالية والتزامات محددة.

ثمة مجموعة من الوثائق التي بين أيدينا تتحدث عن تأجير المقصف الموجود في مقر الجماعة في القدس. والموضوع بحد ذاته لا يحمل قيمة تاريخية كبيرة، غير أن الاطلاع المتأن على هذه الوثائق يؤكد سعي الجماعة لضبط الأمور المالية بشكل سليم، ولتوفير خدمة لائقة ونظيفة لرواد المقر. فقد استلمت الجماعة عدداً من العروض لاستئجار المقصف وإدارته من روجي القولاغاسي، ومحبي الدين الدباغ، وجمال عبد الوهاب بالاشتراك مع إبراهيم موسى اللداوية، وداود العكرماوي، وعبد الرحيم حب الرمان.<sup>(48)</sup> واختار إخوان القدس، في 31 أيار/مايو 1946، داود العكرماوي لإدارة المقصف. ويظهر من شروط ضمان المقصف السبعة والعشرين، التي وضعها الإخوان، أننا أمام عمل تجاري منظم بدقة وفق الأصول المالية والقانونية المعتبرة.<sup>(49)</sup> ووقع العكرماوي عقداً من 23 بنداً بعد أن رست المناقصة عليه.<sup>(50)</sup> وبعد مرور ثلاثة أسابيع من بدء العمل تلقى إنذاراً بفسخ العقد إذا لم ينفذ عدداً من بنود الاتفاق المنصوص عليها.<sup>(51)</sup> وقد اعتذر العكرماوي إذ لم يتمكن من توفير الشخص الملائم المتفرغ للمقصف، وعرض أن يحل متعهد آخر مكانه.<sup>(52)</sup> وفعلاً جرت تصفية حسابه بعد عدة أيام.<sup>(53)</sup> وهذا ما يدل على أن قيادة فرع القدس كانت تحرص على الضبط المالي والإداري لأعمالها، وذلك بخلاف الصورة التي يحملها بعض الناس عن المشايخ والمتدينين، من أنهم يسيرون مثل هذه الأمور كيفما اتفق، أو "على البركة" بحسب الاستخدام الشائع للمعنى.

### تنسيق العمل الإخواني الفلسطيني

يفهم من كلام سعيد رمضان أنه تمكن من إنشاء عدد من فروع الإخوان في فلسطين في تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر 1945. فبالإضافة إلى فرع القدس، نجح في إنشاء فروع في الخليل وغزة وحيفا ويافا، وتمكن من إيجاد مجموعات شكلت نوى لفروع في نابلس وبئر السبع ورام الله واللد والرملة وأريحا.<sup>(54)</sup> وتشير قائمة بطاقات المعايدة التي أرسلها إخوان القدس بمناسبة عيد الأضحى سنة 1365هـ (تشرين الثاني/نوفمبر 1946) إلى وجود 17 فرعاً للإخوان في فلسطين إلى جانب فرع القدس، وهي: غزة، حيفا، يافا، جنين، بيسان، عكا، الناصرة، اللد، الرملة، نابلس، قلقيلية، خان يونس، بيت ساحور، سلواد، العباسية، سلمة، بيت إكسا.<sup>(55)</sup> وعلى الرغم من أن هذه القائمة لا تتضمن اسم بئر السبع، فإنها تؤكد معظم ما ذكره رمضان، وتشير إلى توسع في عدد من المدن الأخرى، بل إلى بدايات انتشار في عدد من القرى الفلسطينية.

ويبدو أنه كان لإخوان القدس دور ريادي في محاولة توحيد جهود الإخوان في فلسطين وتشكيل هيئة مركزية عليا تمثلهم. ويظهر أن ذلك كان قبل أن يتم الافتتاح الرسمي لفرعهم في القدس. ففي يوم الجمعة الواقع فيه 29 آذار/مارس 1946، عقد مندوبو فروع (شُعب) الإخوان في فلسطين في مقر الجماعة في القدس اجتماعاً تلبية لدعوة من إخوان القدس إلى تداول الأمر. واستمر الاجتماع من الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين صباحاً حتى الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة عشرة عصرًا، وتخللته صلاة الجمعة ودعوة غداء من إخوان القدس. وقد افتتح المؤتمر بكلمة ترحيب من أمين سر الجماعة في القدس، محمد أسعد الإمام الحسيني، وردّ عليه بالنيابة عن شُعب الإخوان نمر المصري. ثم انتخب الحاضرون الشيخ عبد الباري بركات رئيساً للمؤتمر، وكلاً من محمد العمدة من شعبة نابلس، ومحمد أسعد الإمام الحسيني من القدس، لأمانة السر. وقرر المؤتمر في نهاية مداولاته توحيد جهود الجماعة وتنظيمها، وتوحيد الدعوة على نسق واحد، وتشكيل هيئة مركزية عليا لشُعب الإخوان تحت اسم "المركز العام للإخوان المسلمين في فلسطين"، وأن ينتخب هذا المركز من أعضائه مكتباً دائماً لإدارة أعماله يكون مقره في القدس، واسمه "مكتب المركز العام للإخوان المسلمين في فلسطين". وأكد المؤتمر أن المركز العام للإخوان في القاهرة هو الموجه الأول للمركز العام في فلسطين، وقرر أن تضع جماعة الإخوان في القدس مشروع

قانون عام للإخوان، وأن ترسل نسخة عنه إلى كل شعبة خلال أسبوع لدراسته. وناشد المؤتمر الهيئات الوطنية والعاملين في الحقل الوطني الاتحاد وتوحيد الجهود "في سبيل إنقاذ الأمة والوطن"، وقرر أن يعقد اجتماعه المقبل يوم الجمعة الواقع فيه 12 نيسان/أبريل 1946 في مقر الجماعة في القدس لمناقشة مشروع القانون العام وإقراره، وانتخاب أعضاء المركز العام.<sup>(56)</sup>

لا تكمن أهمية هذه الوثيقة فقط في الإشارة إلى الدور المهم الذي أداه إخوان القدس، بل تبرز أيضاً صورة تتعارض إلى حد ما مع الصورة المطروحة عن تلك الفترة، من أن لقاءات الشعب كانت مجرد لقاءات تنسيقية، وأن ممثلاً لقيادة الإخوان في القاهرة كان يحضرها.<sup>(57)</sup> فقد اكتسب هذا اللقاء أهمية قصوى فيما يتعلق بتوحيد الجماعة وأنظمتها واختيار قيادتها، ومع ذلك لم يحضر ممثل عن قيادة الإخوان في القاهرة. وهذا يدل على أنه كان لدى الجماعة في فلسطين قدر أكبر من حرية العمل، وإن لم يكن بالدرجة نفسها التي تمتع بها الإخوان السوريون. كما يلفت النظر أننا لا نجد اسم محمد علي الجعبري، رئيس بلدية الخليل، ضمن قيادة المؤتمر، والذي كانت مجلة الإخوان المسلمين في مصر أشارت إليه، في عددها الصادر في الأول من كانون الأول/ديسمبر 1945، على أنه زعيم الإخوان المسلمين في فلسطين. فهل كان غائباً لظروف خاصة، أم أن الأمر لم يكن يتعدى منصباً شرفياً مؤقتاً اقتضته ضرورة افتتاح فرع الإخوان في الخليل؟ ليس لدينا دليل مؤكد بالنسبة إلى أي من الأمرين، لكن ذلك يقوي إمكان ما ذهب إليه العويسي، وكذلك قدماء الإخوان الذين قابلناهم، من أنه لم يكن للإخوان في فلسطين رئيس، أو ما يعرف لدى الإخوان بالمراقب العام.<sup>(58)</sup>

ومما يلفت النظر كذلك أنه على الرغم من أن الوثيقة تحدثت عن تشكيل هيئة مركزية وانتخاب المكتب الدائم، فإنها لم تتأ إلى ذكر انتخاب مراقب عام أو رئيس للجماعة، وهذا ما يتوافق مع الرؤية العامة في أن المكتب الإداري للإخوان كان ذا قيادة جماعية متضامنة في المسؤولية. ولعل ذلك عكس رغبة وسياسة القيادة في مصر التي تعاملت مع فلسطين على أساس أنها إقليم يتبعها مثل باقي الأقاليم المصرية. وبعبارة أخرى، فإن إخوان فلسطين كانوا يتبعون بشكل مباشر قيادة الإخوان في مصر. وقد ناقش العويسي هذه المسألة وأكدها؛ إذ كان من أدلة ذلك أن الإخوان في مصر أشرفوا بصورة مباشرة على إنشاء الفروع في فلسطين، وكانت لهم

صلاحية واسعة في تعيين 7 أعضاء في "الهيئة المركزية للمكتب الإداري" المؤلفة من 17 عضواً، وهي أعلى سلطة مركزية للإخوان في فلسطين، بينما تقوم فروع الإخوان الأخرى بانتخاب الأعضاء العشرة الآخرين، فضلاً عن التشابه في الدستور واللوائح والشكل الإداري.<sup>(59)</sup>

### النشاطات العامة

تظهر الوثائق التي بين أيدينا نشاطاً واسعاً في المجالين الثقافي والاجتماعي. ففي المجال الثقافي قررت لجنة الدعاية والنشر، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سنة 1365هـ (30 تموز/ يوليو - 28 آب/ أغسطس 1946)، طباعة ثلاثة آلاف نسخة من تقويم رمضان لسنة 1365هـ في مطبعة دار الأيتام الإسلامية، مع وضع شعار جماعة الإخوان عليها، وأن تتم تلاوة القرآن في مقر الجماعة بعد صلاة التراويح من المقرئ الشيخ محمود محمود هاشم، وأن تنشر الجماعة في القدس أربع نشرات على شكل رسائل تتضمن معاني الوعظ والإرشاد، وأن يتم ترتيب محاضرات ليلية (أحاديث رمضان) بعد تلاوة القرآن في كل ليلة، وأن يقوم بالحديث أكبر عدد ممكن من العلماء والأدباء، وأن تحتفل الجماعة بختم القرآن يوم 29 رمضان.<sup>(60)</sup>

عكس اختيار الأسماء لأحاديث رمضان قدراً كبيراً من الانفتاح على فئات المجتمع الفلسطيني ومختلف تخصصاته واهتماماته. وقد تركت اللجنة للشخصيات المدعوة حرية اختيار الموضوعات، الأمر الذي فسح مجالاً واسعاً للتنوع الثقافي بشكل يتجاوز الأحاديث الدينية التقليدية في تلك المناسبات. وتظهر قائمة الذين تم ترشيحهم ودعوتهم إلى الحديث أسماء علماء شريعة وأدباء وصحافيين وتربويين ومحامين وأطباء ومؤرخين وغيرهم، بعضهم أعضاء في جماعة الإخوان وبعضهم الآخر من خارجها. ونجد في القائمة أسماء: أمجد الشقيري، وحسن الكرمي، ومحمد عبد السلام البرغوثي، وأنور نسيبة، وناصر الدين النشاشيبي، وعبد الحميد السائح، وعبد الله غوشة، وعبد الله مخلص، وعبد الحميد ياسين، وربحي العارف، ود. محمود طاهر الدجاني، وغيرهم.<sup>(61)</sup>

وكان من أمثلة المحاضرات التي أُلقيت في رمضان سنة 1365هـ في دار الإخوان في القدس محاضرة ربحي العارف مساء 9 رمضان عن سيرة الرسول (ص)

وجهاده.<sup>(62)</sup> وتحدث عبد الله غوشة في ليلة 11 رمضان عن الإخلاص والجرأة في الحق.<sup>(63)</sup> واختار توفيق الطيبي أن يتحدث عن معاني العيد الوطني.<sup>(64)</sup> وألقى الدكتور محمود طاهر الدجاني محاضرة، ليلة 14 رمضان، عن أهمية الصحة والرعاية الصحية.<sup>(65)</sup> أما أنور نسيبة فاختر موضوعاً بعنوان "نحن والشيوعية".<sup>(66)</sup>

من الصعب أن نذكر هنا جميع المراسلات المتعلقة بالكتب التي وصلت إلى مكتبة يبدو أن الإخوان سعوا لإنشائها. لكننا نشير إلى بعض النماذج لإعطاء صورة عامة. فمن فلسطين تلقت مكتبة الإخوان في القدس، مثلاً، إهداءات من أحمد حلمي عبد الباقي،<sup>(67)</sup> وأحمد سامح الخالدي،<sup>(68)</sup> ومحمد إسعاف النشاشيبي،<sup>(69)</sup> وحافظ صندوقة،<sup>(70)</sup> ومحمد صدقي ملحس،<sup>(71)</sup> وخليل رصاص،<sup>(72)</sup> ومن المكتبة الأهلية في القدس،<sup>(73)</sup> والمكتبة السعودية في يافا،<sup>(74)</sup> والمكتبة الهاشمية في غزة،<sup>(75)</sup> وشركة قرمان ديك وسلطي،<sup>(76)</sup> والبطيركية اللاتينية.<sup>(77)</sup>

وتلقت المكتبة عدداً من الإهداءات من مصر: عبد الرحمن الرافي،<sup>(78)</sup> ودار المعرفة،<sup>(79)</sup> والدائرة اليوسفية،<sup>(80)</sup> ومكتبة مصطفى البابي الحلبي،<sup>(81)</sup> ومجلة "المختار".<sup>(82)</sup> ومن الطريف الإشارة إلى أن الزعيم المصري مصطفى النحاس، رئيس حزب الوفد، كان ضمن الذين راسلتهم جماعة الإخوان في القدس لطلب المساهمة في مكتبتها، ورد عليها سكرتيه برسالة اعتذار عكست حالة من الضيق والانزعاج من تنامي قوة الإخوان المسلمين في مصر، وظهورهم طرفاً منافساً ومخالفاً أحياناً لحزب الوفد وسياساته. وقد جاء في رسالة الاعتذار: "ولمّا كانت جماعة الإخوان المسلمين قامت في مبدأ نشأتها بدعوة دينية بحتة صادفت ارتياحاً في نفوسنا، وهوى في قلوبنا، فقد عملنا على تشجيعها. أمّا الآن وقد حادت عن طريقها الذي عرفناها به إلى طرق سياسية حزبية تضر الشرق العربي وتسيء إلى قضيته، فإننا مضطرون للتنحي عن مساعدتها."<sup>(83)</sup>

كما تلقت مكتبة الإخوان إهداءات من السعودية: محمد سرور الصبان،<sup>(84)</sup> ومديرية الأمن العام.<sup>(85)</sup> ومن سورية إهداءات من: عبد الغني العطري،<sup>(86)</sup> وعبد القادر المغربي،<sup>(87)</sup> أمّا نبيه العظمة فأرسل اعتذاراً رقيقاً مشيراً إلى كثرة أشغاله، وإلى أنه سيقوم بذلك حين تتوفر لديه فرصة لتصفية مكتبته وتدقيق مكتبة والده.<sup>(88)</sup>

ومن لبنان تلقت المكتبة مجموعة كتب من المكتبة الأهلية في بيروت،<sup>(89)</sup> ومن بغداد إهداء من المقدم المتقاعد رشيد رشدي أمين،<sup>(90)</sup> ومن الأردن إهداء من حمزة بن العربي رئيس نادي الفضائل الإسلامية،<sup>(91)</sup> ومن محمد بهاء الدين العابودي.<sup>(92)</sup> وساهم في الإهداءات كذلك عبد العزيز علي المطوع،<sup>(93)</sup> الذي يعدُّ أحد أبرز مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في الكويت.

تظهر الوثائق نشاطاً لا يستهان به في المجال الاجتماعي، وأنه كان لإخوان القدس قدر عال من الاحترام والوزن الاجتماعي جعلهم ملجأً لحاجات الناس وقضاياهم. فقد اهتمت شعبة القدس بموضوع السجناء السياسيين، واتصل بها بعض الهيئات (مثل اتحاد الهيئات العكية، والأندية والمنظمات العربية في غزة) للاستعانة بها في جمع التبرعات أو الضغط على الجهات المسؤولة.<sup>(94)</sup> كما بادر إخوان القدس إلى إرسال برقية إلى المندوب السامي البريطاني تطالب بالإفراج عن السجناء السياسيين العرب، وتقول إن "هؤلاء جميعاً لم يرتكبوا ما ارتكبه اليهود من حوادث وحشية، ولم يكونوا شذاذ آفاق يدخلون البلاد رغم كل قانون، ليعيشوا أحراراً ويرتكبوا فيها إجراماً".<sup>(95)</sup> وقد قررت شعبة إخوان القدس أن ترسل إلى هؤلاء المساجين في سجن القدس المركزي، في كل يوم ثلاثاء وجمعة من أيام شهر رمضان المبارك، رطلين (6 كغ) من الحلوى، وكذلك في العيد، وكلفت جودت الحلبي وشكيب النشاشيبي وظافر الشهابي القيام بالمهمة.<sup>(96)</sup>

ويدخل في الإطار الديني الاجتماعي سعي إخوان القدس للحفاظ على حرمة الصيام في شهر رمضان المبارك، ولذلك قاموا بدعوة أصحاب المقاهي والمطاعم التي يمتلكها مسلمون في القدس إلى الحضور إلى دار الإخوان في 16 تموز/ يوليو 1946 (17 شعبان 1365هـ) لدراسة الترتيبات الملائمة. ويظهر على ورقة الدعوة نفسها نحو 15 توقيعاً من أصحاب المطاعم، يفهم منها وصول الدعوة إليهم أو الموافقة عليها.<sup>(97)</sup> ويدخل في إطار مراعاة أجواء رمضان أن جمعية العمال العربية في البيرة أرسلت إلى جماعة الإخوان في القدس تطلب منها التوسط لدى شركة قرمان ديك وسلطي في رام الله لتخفيض عدد ساعات العمل للعمال المسلمين.<sup>(98)</sup> كما قام إخوان القدس بالتوسط لدى بنك باركليز، أهم البنوك البريطانية في فلسطين، لمنح موظفيه المسلمين التسهيلات اللازمة لحضور صلاة الجمعة في أثناء شهر رمضان، فوافق البنك على

ذلك، كما عيّن أحد كبار موظفيه المسلمين لدراسة الترتيبات الأخرى المتعلقة بالشهر وتقديم التوصيات.<sup>(99)</sup>

ويظهر أن طبيعة اهتمامات الإخوان الدينية، وكون عدد من قياداتهم رموزاً دينية معروفة، شجعاهم على متابعة ومراقبة أعمال المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في فلسطين، كما دفعا الناس إلى أن يطلبوا منهم التوسط لدى المجلس في قضايا متعددة. وكان من القضايا التي تابعها إخوان القدس مطالبة المجلس الإسلامي بالاطلاع على الفتاوى الشرعية والخرائط المتعلقة بمشروع تطوير مقبرة مأمّن الله، لتتمكن الجماعة من دراسة الموضوع، والطلب من المجلس عدم القيام بأي عمل يتعلق بالمقبرة قبل أخذ الرأي العام الإسلامي، بما في ذلك رأي جماعة الإخوان في القدس. وقررت الجماعة إرسال وفد إلى المجلس الإسلامي الأعلى للحديث في هذا الشأن، وتضمنت قائمة أسماء الوفد المقترح اثني عشر اسماً من قيادة ورموز الإخوان في القدس، وعلى رأسهم: الشيخ عبد الباري بركات، والشيخ محمد صبري عابدين، والشيخ موسى العزراوي، وشريف صبوح، وجميل وهبة، وشكري قطينة، وغيرهم.<sup>(100)</sup> وقد وعد المجلس الإسلامي بنشر كل ما يتعلق بموضوع المقبرة، لكن نص رسالته إلى الإخوان لا يشير إلى الموافقة على لقاء الوفد، أو إلى رفض اللقاء.<sup>(101)</sup>

ومن نماذج مطالبة المواطنين للإخوان بالتدخل لدى المجلس الرسالة التي رفعها عبد القادر شبل مطالباً بأن يضم المجلس المسجد - الذي أنشأته عائلة الشبل في قرية المكر في قضاء عكا - إلى أوقافه، وأن يصرف راتباً للإمام المعين.<sup>(102)</sup> وهناك نموذج آخر متعلق بمطالبة المجلس برعاية أطفال مسلمين، قام أحد أديرة الرهبان باستيعابهم، بينما اعتذر المجلس عن إيوائهم.<sup>(103)</sup>

وشاركت شعبة الإخوان في القدس في حملات جمع التبرعات لإنقاذ الأراضي والقرى الفلسطينية، ومنع وقوعها في أيدي السماسرة واليهود؛ فقد أقامت مهرجاناً في ليلة الإسراء والمعراج، 27 رجب 1365هـ - (27 حزيران/يونيو 1946) جمعت فيها تبرعات لإنقاذ القرى العربية، كما تبرعت في المهرجان الذي أقامه الحزب العربي في اللد في 23 حزيران/يونيو 1946 بمبلغ مئة جنيه لمشروع قرية الأمين، وتلقت تذكيراً من كل من جمال الحسيني نائب رئيس الهيئة العربية العليا، وفخري الخالدي أمين

الس. بتسليم المبالغ للهيئة<sup>(104)</sup>.

ويتوافق مع سياسة الانفتاح والعلاقة الطيبة بالجمعيات والهيئات الأخرى أن إخوان القدس وافقوا على طلب نقابة عمال وموظفي البرق والبريد والتلفون في جمعية العمال العربية أن تعقد اجتماعها العام في حديقة دار الإخوان. ونبه الإخوان النقابة إلى أنه لا يسمح لغير العرب بحضور الاجتماع، وإلى عدم طرح الموضوعات السياسية<sup>(105)</sup>. كما وافق إخوان القدس على أنتقيم جواله الاتحاد المقدسي حفل سمرها في دار الإخوان في 31 آب/أغسطس 1946<sup>(106)</sup>.

وأرسلت جمعية الثقافة العربية في البيرة طلباً في 5 تموز/يوليو 1946 لتمثيل "رواية ابن الأمة"، على أن يرصد ريعها لمشاريع جماعة الإخوان. فأشارت الجمعية في رسالتها إلى أن بعض الجهات الأخرى طلب منها تمثيلها في القدس، "ولكننا رفضنا حتى نعرف رأيكم لأننا نفضل خدمة الإسلام والوطن، ولأننا لمسنا في أعمالكم الإخلاص والتضحية"<sup>(107)</sup> ويظهر إن الإخوان اعتذروا عن الاستجابة لطلب الجمعية في ذلك الوقت بسبب الأجواء المتعلقة بشهر رمضان المبارك<sup>(108)</sup>.

وعندما قامت العصابات الصهيونية بتفجير فندق الملك داود في القدس في 22 تموز/يوليو 1946، قرر "النادي الأدبي البيتلحمي" إقامة حفلة تأبينية كبرى للضحايا العرب في 1 أيلول/سبتمبر 1946. وارتأت اللجنة المنظمة أن يلقي ممثل عن إخوان القدس كلمة في الحفل، وأرسل إليهم أمين سر النادي، الياس أنطون حنانيا، رسالة بذلك<sup>(109)</sup>. وقد استجاب إخوان القدس ورشحوا الشيخ محمد صبري عابدين، عضو مجلس الإدارة، لإلقاء الكلمة<sup>(110)</sup>. ولعل من الدلائل الأخرى على هذا الانفتاح المتبادل أنه عندما أنشأ الكاثوليك العرب في فلسطين "الاتحاد الكاثوليكي العربي" في 1 نيسان/أبريل 1946، قام حنا ياسمين، رئيس الاتحاد الكاثوليكي العربي في القدس، بإرسال رسالة إلى الإخوان المسلمين في المدينة يخبرهم بإنشاء هذا الاتحاد<sup>(111)</sup>.

وتتضمن الوثائق دعوات إلى المشاركة في الفعاليات الخاصة بالحزب العربي الفلسطيني<sup>(112)</sup> وفرق الفتوة<sup>(113)</sup> ومنظمة النجادة<sup>(114)</sup> وجمعية الكشاف الفلسطيني<sup>(115)</sup>. كما يظهر أن هناك علاقة حسنة بالاتحاد النسائي العربي، إذ قدم

بعض أعضاء مجلس إدارة الإخوان مبلغ خمسة جنيهاً تبرعاً للاتحاد كي ينفقها على نشاطاته الإنسانية.<sup>(116)</sup>

### خلاصة

وفرت حالة الانفراج السياسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أجواء ملائمة لانطلاق شعبي سريع وواسع للإخوان المسلمين في القدس، وفي باقي فلسطين. وساهم دعم الحاج أمين لها، وانتماء عدد من الشخصيات الوطنية المرموقة إلى الجماعة في القدس، في إعطائها المزيد من الصداقة، وفي انفتاح مجالات العمل والانتشار أمامها. وتظهر الوثائق أن شعبة القدس سعت لتحقيق مستوى عال من الضبط الإداري والمالي، وتمتعت بحالة من الانفتاح على فئات المجتمع وطوائفه، ولم تظهر أيّاً من أشكال التعصب أو الطائفية. وكان الدخول في عضويتها أمراً سهلاً مفتوحاً للعامة، ولا يرتبط بعمليات ضبط وربط وتدقيق. وقد كان لفرع الإخوان دوره في الجوانب الثقافية والاجتماعية والدعوية، كما ساهم فيما بعد في توفير قاعدة مقاومة مهمة في حرب فلسطين ضد المشروع الصهيوني. ■

## المصادر

- (1) فيما يتعلق بجماعة الإخوان المسلمين أنظر، مثلاً: حسن البنا، "مذكرات الدعوة والداعية" (بيروت - دمشق: المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، 1983)؛ حسن البنا، "مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا" (القاهرة: دار الشهاب، من دون تاريخ)؛ محمود عبد الحليم، "الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ - رؤية من الداخل 1928 - 1948"، الجزء الأول (الإسكندرية: دار الدعوة، 1983).
- (2) صدر الكتاب في بيروت عن دار بيروت للطباعة والنشر، 1952.
- (3) صدر الكتاب في بيروت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981.
- (4) أنظر: Abd al-Fattah Muhammad el-Awaisi, *The Muslim Brothers and the Palestine Question 1928-1947* (London: Tauris Academic Studies, 1998).
- (5) البنا، "مذكرات الدعوة والداعية"، مصدر سبق ذكره، ص 198 - 199.
- (6) محمود عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص 371 - 771؛ البنا، "مذكرات الدعوة والداعية"، مصدر سبق ذكره، ص 207 - 125، 224 - 266؛ كامل الشريف، "الإخوان المسلمون في حرب فلسطين" (الزرقاء [الأردن]: مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، 1984)، ص 31.
- (7) مشهور ضامن بركات، مقابلة مع الباحث، عمّان، 6 أيلول/سبتمبر 1998؛ بيان نهويض الحوت، "القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 - 1948" (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981)، ص 503؛ إسحاق موسى الحسيني، "الإخوان المسلمون: كبرى الحركات الإسلامية الحديثة" (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1952)، ص 131.
- (8) محمد عبد الرحمن خليفة، مقابلة مع الباحث، عمّان، 30 تشرين الأول/أكتوبر 1985.
- (9) الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص 123 - 125.
- (10) عبد الرزاق عبد الجليل، مقابلة مع الباحث، الكويت، 6 أيلول/سبتمبر 1985.
- (11) يوسف عميرة، مقابلة مع الباحث، الكويت، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 1985.
- (12) وليس في 5 أيار/مايو 1946 كما أشار الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص 131.
- (13) El-Awaisi, op. cit., pp. 152, 248.
- (14) وثائق الإخوان المسلمين في القدس (فيما بعد: و.إ.م.ق.)، وثيقة رقم 1/5/249، 27 أيار/مايو 1946؛ وثيقة رقم 1/8/398، 2 أيلول/سبتمبر 1946.
- (15) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/382، بطاقات المعايدة المرسلّة بمناسبة عيد الأضحى المبارك سنة 1365هـ، غير مؤرخة. ويظهر بناء على تسلسل رقم الوثيقة أن لفظة الأضحى كتبت خطأ، وأن المقصود هو عيد الفطر.

- أشار السائح في مذكراته إلى أنه لم ينتسب إلى حزب أو جماعة، وأن الإخوان عرضوا عليه رئاسة الحركة في القدس لكنه اعتذر. أنظر: عبد الحميد السائح، "فلسطين: لا صلاة تحت الحراب - مذكرات الشيخ عبد الحميد السائح" (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1994)، ص 53.
- (16) و.إ.م.ق.، وثيقة رقم 1/5/208، تقرير عن حفل افتتاح مقر جماعة الإخوان المسلمين في القدس في يوم الاثنين 4 جمادى الثاني 1365هـ - 16 أيار/مايو 1946.
- (17) المصدر نفسه.
- (18) المصدر نفسه.
- (19) المصدر نفسه.
- (20) الحسيني، مصدر سبق ذكره، ص 131.
- (21) أرسل إخوان القدس إلى المجلس الإسلامي الأعلى طلباً بالحصول على هذه الأرض في 1 آذار/مارس 1946، أنظر المراسلات بين الطرفين في: و.إ.م.ق.، وثيقة رقم 1/5/249، وفد جماعة الإخوان المسلمين إلى هيئة المجلس الإسلامي الأعلى الموقرة، 27 أيار/مايو 1946؛ وثيقة رقم 1/6/252، رسالة من سكرتير المجلس الإسلامي الأعلى إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 30 أيار/مايو 1946.
- (22) عارف العارف، "النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947 - 1952"، ج 1 (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1954)، ص 178.
- (23) المصدر نفسه، ج 1، ص 290.
- (24) أنظر: و.إ.م.ق.، وثيقة رقم 1/5/208، 16 أيار/مايو 1946؛ وثيقة رقم 1/5/249، 27 أيار/مايو 1946؛ وثيقة رقم 1/7/347، 21 تموز/يوليو 1946؛ وثيقة رقم 1/8/376، 25 آب/أغسطس 1946.
- (25) أنظر: الحوت، مصدر سبق ذكره، ص 254، 256، 294 - 296، 740، 865، 874 - 875، 880، 882، 888، 894.
- (26) أنظر: عجاج نويهض، "رجال من فلسطين" (بيروت: منشورات فلسطين المسلمة، 1981)، ص 241 - 242؛ الحوت، مصدر سبق ذكره، ص 888.
- (27) أنظر: نويهض، مصدر سبق ذكره، ص 338؛ الحوت، مصدر سبق ذكره، ص 868، 888، 893 - 894.
- (28) نويهض، مصدر سبق ذكره، ص 45؛ الحوت، مصدر سبق ذكره، ص 894، 896.
- (29) الحوت، مصدر سبق ذكره، ص 890 - 892.
- (30) المصدر نفسه، ص 890.

- (31) المصدر نفسه، ص 515، 902.
- (32) المصدر نفسه، ص 881؛ نويهض، مصدر سبق ذكره، ص 206؛ أكرم زعيتر، "الحركة الوطنية الفلسطينية 1935 - 1939: يوميات أكرم زعيتر" (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980)، ص 41.
- (33) الحوت، مصدر سبق ذكره، ص 884، 890.
- (34) نويهض، مصدر سبق ذكره، ص 146.
- (35) أنظر أسماء أعضاء اللجنة القومية في القدس في: الحوت، مصدر سبق ذكره، ص 906.
- (36) قامت بريطانيا بطرد محمود لبيب بعد فترة وجيزة. أنظر: الشريف، مصدر سبق ذكره، ص 33 - 34؛ محمود عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص 414 - 415؛ صبحي ياسين، "الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936 - 1939" (القاهرة: وزارة الثقافة، ودار الكتاب العربي، 1967)، ص 280 - 281.
- (37) وإ.م.ق.، وثيقة رقم 1/5/207، تقرير من محمد أسعد الإمام الحسيني إلى رئيس قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في القاهرة، 16 أيار/مايو 1946.
- (38) El-Awaisi, op. cit., p. 155.
- (39) وإ.م.ق.، وثيقة رقم 1/8/370، الأسرة الأولى في جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 16 آب/أغسطس 1946.
- (40) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/347، لجنة الدعاية والنشر، 21 تموز/يوليو 1946.
- (41) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/237، رسالة من محمد عبد الكامل إلى أمين سر هيئة مجلس إدارة الإخوان المسلمين في القدس، 23 أيار/مايو 1946.
- (42) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/376، محضر اجتماع اللجنة الرياضية، 25 آب/أغسطس 1946.
- (43) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/398، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى طاهر بركات، 2 أيلول/سبتمبر 1946.
- (44) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/307، من أديب الدسوقي إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 8 تموز/يوليو 1946؛ وثيقة رقم 1/7/341، من أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس إلى المجلس الأعلى للرياضة للإخوان المسلمين بالقاهرة، 30 تموز/يوليو 1946؛ وثيقة رقم 1/7/348، من محمد أسعد الحسيني إلى أديب الدسوقي، 6 آب/أغسطس 1946.
- (45) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/304، رسالة من حسن موسى كمال إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 2 تموز/يوليو 1946.

- (46) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/327، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى جميل يونس الحسيني، 15 تموز/ يوليو 1946.
- (47) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/328، رسالة من جميل يونس الحسيني إلى محمد أسعد الحسيني، 15 تموز/ يوليو 1946.
- (48) المصدر نفسه، الوثائق رقم 1/6/260، و1/5/227، و1/5/230، و1/5/234، و1/6/258، وهي عروض مقدمة في الفترة 19 - 31 أيار/ مايو 1946.
- (49) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/257، شروط جماعة الإخوان المسلمين في القدس لضمان مقصفها، أيار/ مايو 1946.
- (50) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/259، عقد اتفاق، 31 أيار/ مايو 1946.
- (51) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/263، مقصف الجماعة، 23 حزيران/ يونيو 1946.
- (52) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/288، رسالة من داود العكرماوي إلى مجلس إدارة جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 23 حزيران/ يونيو 1946.
- (53) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/322، المتعهد السابق لمقصف الجماعة، 13 تموز/ يوليو 1946.
- (54) El-Awaisi, op. cit., p. 153.
- (55) و.إ.م.ق.، وثيقة رقم 1/8/382، بطاقات المعايدة المرسلّة بمناسبة عيد الأضحى المبارك سنة 1365هـ. [من دون تاريخ].
- (56) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/75، مؤتمر الإخوان المسلمين، أعدّ المحاضر محمد أسعد الإمام الحسيني، 30 آذار/ مارس 1946.
- (57) El-Awaisi, op. cit., p. 162.
- (58) مقابلات للباحث مع: كامل الشريف، عمّان، 28 تشرين الأول/ أكتوبر 1985؛ محمد عبد الرحمن خليفة، عمّان، 30 تشرين الأول/ أكتوبر 1985؛ يوسف عميرة، الكويت، 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1985. أنظر أيضاً: El-Awaisi, op. cit., pp. 160-164.
- (59) El-Awaisi, op. cit., pp. 160-164.
- (60) و.إ.م.ق.، وثيقة رقم 1/7/347، لجنة الدعاية والنشر، 21 تموز/ يوليو 1946.
- (61) المصدر نفسه، ورقة مرفقة بالوثيقة السابقة نفسها (رقم 1/7/347).
- (62) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/363، نص محاضرة ربحي العارف، 6 آب/ أغسطس 1946.
- (63) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/365، نص محاضرة عبد الله غوشة، 8 آب/ أغسطس 1946.
- (64) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/375، نص محاضرة توفيق الطيبي، 9 آب/ أغسطس 1946.
- (65) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/367، نص محاضرة د. محمود طاهر الدجاني، 11 آب/ أغسطس 1946.

- (66) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/345، رسالة من أنور نسيبة إلى سكرتير جماعة الإخوان المسلمين، 27 تموز/ يوليو 1946.
- (67) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/253، إيصال استلام رقم 28 ورقم 30، 30 أيار/ مايو 1946.
- (68) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/266، إيصال استلام رقم 71، 4 حزيران/ يونيو 1946.
- (69) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/296، رسالة شكر على تبرع وعلى إهداء، 1 تموز/ يوليو 1946.
- (70) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/325، إيصال استلام رقم 83، 14 تموز/ يوليو 1946.
- (71) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/247، رسالة شكر على تبرع وإهداء، 26 أيار/ مايو 1946؛ وثيقة رقم 1/5/242، إيصال استلام رقم 69، 25 أيار/ مايو 1946.
- (72) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/224، إيصال استلام رقم 56، 19 أيار/ مايو 1946.
- (73) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/246، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى المكتبة الأهلية في القدس، 26 أيار/ مايو 1946.
- (74) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/220، إيصال استلام رقم 50، 18 أيار/ مايو 1946.
- (75) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/219، إيصال استلام رقم 51، 18 أيار/ مايو 1946.
- (76) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/326، إيصال استلام رقم 82، 14 تموز/ يوليو 1946.
- (77) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/344، رسالة من البطيركية اللاتينية إلى سكرتير جمعية الإخوان المسلمين، 26 تموز/ يوليو 1946.
- (78) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/232، إيصال استلام رقم 58، 20 أيار/ مايو 1946.
- (79) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/299، رسالة دار المعارف إلى أمين سر الإخوان المسلمين، 20 أيار/ مايو 1946.
- (80) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/228، رسالة من الدائرة اليوسفية إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين وأمين مكتبها في القدس، 20 أيار/ مايو 1946.
- (81) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/324، إيصال استلام رقم 85، 14 تموز/ يوليو 1946. أرسلت مكتبة الحلبي هذه كتابين فقط، ولذلك لم يتردد محمد أسعد الحسيني (أمين السر) في أن يبعث إليها برسالة تضمنت عتاباً، مشيراً إلى أن ذلك لا يليق بمكانة هذه المكتبة وسمعتها، وخصوصاً أن مكتبات كثيرة في الشرق أهدت للجماعة ما لا يقل عن ثلاثين كتاباً قيماً. أنظر: وثيقة رقم 1/7/331، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 16 تموز/ يوليو 1946.
- (82) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/209، رسالة من فؤاد صروف مدير مجلة "المختار" إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 16 أيار/ مايو 1946.

- (83) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/235، رسالة من سكرتير مصطفى النحاس إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين [في القدس]، 22 أيار/مايو 1946.
- (84) المصدر نفسه، الوثائق رقم 351 - 352، و354 - 1/8/355، إيصالات استلام 86 - 88، 1 آب/أغسطس 1946.
- (85) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/371، رسالة من وكيل مدير الأمن العام (السعودية) إلى رئيس جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 17 آب/أغسطس 1946.
- (86) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/285، إيصال استلام رقم 77، 22 حزيران/يونيو 1946.
- (87) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/347، إيصال استلام رقم 90، 24 آب/أغسطس 1946.
- (88) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/358، رسالة من نبيه العظمة إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 4 آب/أغسطس 1946.
- (89) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/238، إيصالات استلام 60 - 62، 23 أيار/مايو 1946.
- (90) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/264، رسالة من رشيد رشدي أمين إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 3 حزيران/يونيو 1946.
- (91) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/267، رسالة من حمزة بن العربي إلى رئيس نادي [هكذا في النص] جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 9 حزيران/يونيو 1946.
- (92) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/262، رسالة من محمد العابدوي إلى أمين سر جماعة الإخوان المسلمين، 1 حزيران/يونيو 1946.
- (93) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/286، إيصال استلام رقم 78، 23 حزيران/يونيو 1946؛ وثيقة رقم 1/8/353، إيصال استلام رقم 89، 1 آب/أغسطس 1946.
- (94) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/373، برقية من اتحاد الهيئات العلمية إلى رئيس جمعية الإخوان المسلمين في القدس، 24 آب/أغسطس 1946؛ وثيقة رقم 1/8/379، برقية الأندية والمنظمات العربية بغزة إلى جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 27 آب/أغسطس 1946.
- (95) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/316، برقية جماعة الإخوان المسلمين في القدس إلى المندوب السامي بفلسطين، 8 آب/أغسطس 1946.
- (96) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/347، محضر اجتماع لجنة الدعاية والنشر، 21 تموز/يوليو 1946.
- (97) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/293، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى أصحاب المطاعم والمقاهي الإسلامية في القدس، [من دون تاريخ].
- (98) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/329، رسالة من محمد عبد الرسول سكرتير جمعية العمال العربية في البيرة إلى سكرتير جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 16 تموز/يوليو 1946.

- (99) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/341،  
From Local Director, Barclays Bank to the Secretary, the Muslim Brotherhood Society, 25  
July 1946.
- (100) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/249، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى المجلس  
الإسلامي الأعلى، 27 أيار/مايو 1946.
- (101) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/252، رسالة من سكرتير المجلس الإسلامي الأعلى إلى  
أمين سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 30 أيار/مايو 1946.
- (102) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/342، رسالة من عبد القادر الشبل إلى رئيس وأعضاء  
جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 25 تموز/يوليو 1946.
- (103) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/361، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى المجلس  
الإسلامي الأعلى، 6 آب/أغسطس 1946.
- (104) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/308، رسالة من جمال الحسيني إلى سكرتير وأعضاء  
جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 8 تموز/يوليو 1946؛ وثيقة رقم 1/8/400، رسالة  
من فخري الخالدي إلى جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 3 أيلول/سبتمبر 1946.
- (105) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/289، رسالة من محمد أسعد الحسيني إلى سكرتير نقابة  
عمال وموظفي البرق والبريد والتلفون، 26 حزيران/يونيو 1946.
- (106) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/369، رسالة جواله الاتحاد المقدسي إلى رئيس مكتب  
جمعية الإخوان المسلمين في القدس، 14 آب/أغسطس 1946 [موافقة الإخوان مكتوبة على  
الرسالة نفسها].
- (107) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/290، رسالة من سكرتير جمعية الثقافة العربية إلى أمين  
سر جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 5 تموز/يوليو 1946.
- (108) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/347، محضر اجتماع لجنة الدعاية والنشر، 21  
تموز/يوليو 1946.
- (109) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/360، رسالة من الياس أنطون حنانيا إلى رئيس وأعضاء  
جماعة الإخوان المسلمين في القدس، 6 آب/أغسطس 1946.
- (110) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/372، رسالة محمد أسعد الحسيني إلى أمين سر النادي  
الأدبي البيتلحمي، 21 آب/أغسطس 1946.
- (111) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/5/231، رسالة من حنا ياسمينة إلى رئيس جمعية الإخوان  
المسلمين - القدس، 1 أيار/مايو 1946.
- (112) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/261، بطاقة دعوة لحضور اجتماع وطني عام، 2  
حزيران/يونيو 1946.

- (113) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/394، دعوة لحضور مهرجان، 8 أيلول/سبتمبر 1946.
- (114) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/7/335، دعوة لحضور حفل افتتاح منظمة النجادة، 26 تموز/يوليو 1946.
- (115) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/8/393، دعوة لحضور المخيم التدريبي، 11 أيلول/سبتمبر 1946.
- (116) المصدر نفسه، وثيقة رقم 1/6/297، من محمد أسعد الحسيني إلى رئيسة الاتحاد النسائي العربي، 1 تموز/يوليو 1946.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>